AKADEMİK-US

Artvin Çoruh Üniversitesi İlahiyat Araştırmaları Dergisi

e-ISSN: 2602-3253

Araştırma Makalesi/ Research Article, Aralık 2022, 6/2, 105-117.

Geliş Tarihi: 08.09.2022 Kabul Tarihi: 11.11.2022

Dilbilgisel Üslubun Anlamsal Rehberliğinde Bağlamın Rolü

Halid HAMEDU

Dr. Öğr. Üyesi, Artvin Çoruh Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı

Assist. Assoc. Dr., Artvin Coruh University, Faculty of Theology of Basic Islamic Sciences

Artvin, Türkiye

camanatona1964@gmail.com, 0000-0001-5972-444X

دور السِّياق في التوجيه الدِّلاليِّ للأسلوبِ النَّحويِّ

الملخص

تكمن أهمِّيَّة السِّـياق في دوره الفاعل في تحديد المعنى وفهمه، وهو في الدراســة النَّحوية والدِّلالية موضــعُ اهتمام اللغويين ومثارُ كلامهم، لذلك يشغل حيّزاً كبيراً في الدراساتِ النحوية والدِّلالية عند القدماء والمحدثين. ويستعرض هذا البحث السياقَ مبيّناً أهمِّيته في الكشف عن الدلالات الزمانية والمكانية دون عزلها عن السياق، لأنَّ العلاقة بين السياق والدلالة تكادُ تكون جدليةً، وقد أثبت السياقُ بأوجُهه المتعدِّدةِ جدارتَه في الكشف عن المعنى والغرض، وكذلك الترجيحَ بين الدِّلالاتِ المحتمَلةِ في السياقات المختلفة، لنصلَ إلى نتيجةٍ مفادُها أنَّ السياقَ هو الحلُّ الأمثلُ لتحديد الدِّلالة والغرض في الكثير من الإشكالياتِ التخاطبيَّة؛ فهو القرينةُ الفنيَّةُ الكاشفةُ للوجْه المُرادِ من المفردةِ في سياقِ الخطاب والتراكيب.

كلمات مفتاحية: السياق ، الدلالة، المعنى ، القرينة .

Öz

Dilcilerin çok önem verdikleri bağlam gramatik ve semantik incelemelerde manayı belirlemek ve anlayabilmek için etkin bir rol oynamaktadır. Bu nedenle modern ve klasik alimler nezdinde gramatik ve semantik incelemeler büyük bir öneme sahiptir. Bu araştırma, bağlamın içinde bulunduğu konumdan koparılmaksızın zaman ve mekan açısından anlamını ortaya koymak suretiyle önemini açıklamayı hedeflemektedir. Nitekim bağlam ile semantik arasındaki ilişki tartışmalı bir konudur. Bağlamın çeşitli yönleriyle amaç ve anlamı ortaya çıkarma hususundaki önemi saptanmıştır. Bununla birlikte bağlamın iletişimsel sorunların birçoğunda anlam ve gayenin belirlenmesinde en iyi yöntemin bağlamın bilinmesi olduğu sonucuna ulaşmak için farklı bağlamlarda muhtemel anlamların tercih edilmesi noktasında da önemli olduğu açıktır. Bağlam, konuşma ve cümle kurgularında kelimenin anlamını ortaya koymak için sanatsal bir ipucudur.

Anahtar Kelimeler: Bağlam, Semantik, Anlam, Belirli.

The Role of Context on the Guidance of Meaning for Grammatical Approach

The context plays an active role in identifying and understanding the meaning in grammatical and semantical studies, which philologists give too much importance on it. For that reason, it has great importance for scholars both in classical era and modern age in terms of grammatical and semantical studies. This study aims to explain the context by revealing its meanings in terms of time and space without detaching it from its position. Indeed, the relationship between context and semantics is a controversial issue. The importance of the context in revealing the purpose and meaning in various aspects has been determined. However, it is clear that context is also important in choosing possible

meanings in different contexts in order to reach the conclusion that the best method for determining meaning and purpose in many communicative problems. Context is an artistic clue to reveal the meaning of the word in speech and sentence constructions.

Keywords: Context, Semantic, Meaning, Specific

تمهيد:

لا شـكَّ أنَّ الوصـول إلى الوظيفة الدلاليَّة للجملة هو مطلبٌ ثمينٌ لا يتحقَّق إلاَّ بإدراكنا للوظائفِ النَّحويَّة لعناصـر الجملة مجتمعةً، إذْ إنَّ إدراكنا لوظيفة عنصـرٍ ما من عناصـرِها اعتماداً على قرينة الإعراب فقط؛ يقف قاصـراً أمام تضـافر القرائن واجتماعها لتأدية وظيفة المعنى الدلاليّ على أكمل وجهٍ.

فتوجُّه النُّحاة بقولهم بالعامل كان لإيضـــاح قرينةٍ لفظيَّةٍ واحدةٍ؛ هي قرينة الإعراب أو العلامة الإعرابيَّة، وقولهم بالعامل إنَّما جاء "لتفســير اختلاف هذه العلامات بحسب المواقع في الجملة، فكانت الحركات بمفردها قاصرةً عن تفسير المعاني النَّحويَّة لأُمور منها:

أ. إنَّ المعربات التي تظهر عليها الحركات أقلُّ بكثيرٍ جدّاً من مجموع ما يمكن وروده في السِّـياق من الكلمات؛ فهناك الإعراب بالحذف، والإعراب المقدَّر للتعذُّر أو للثْقل، أو لاشـتغال المحلّ، وهناك المحلُّ الإعرابيُّ للمبنيَّات، والمحلُّ الإعرابيُّ للجُمل، وكلُّ هذه الإعرابات لا تتمُّ بواسـطة الحركة الإعرابيَّة الظاهرة.

ب. إنَّ الحركة الواحدة تدلُّ على أكثر من بابٍ واحدٍ؛ ومن هنا تصبح دلالتها بمفردها على الباب الواحد موضع لبْس... ويكفي لإظهار اهتمامهم بهذه العلامة أن أطلقوا على تحليل النصّ تحليلاً نحويّاً اسم (الإعراب)"[1].

هذا الجمود الدلالي الذي غذَّته نظريَّةُ العامل النحوي تمخَّض عنه التوجُّه إلى قرائنَ أُخرى للوصـــول إلى الوظيفة الدلاليَّة للجملة، ولعلَّ عبد القاهر الجرجانيَّ من الأوائل الذين حاولوا الاهتمام بقرائن الجملة مجتمعةً؛ فيما ســمَّاه بالنَّظم حيث يقول "واعلم أنَّ ليس النَّظم إلاَّ أن تضــع كلامَك الوضعَ الذي يقتضيه علم النَّحو، وتعمل على قوانينه وأُصوله... إلخ"[2].

قرينة السِّياق:

ليسـت فكرة السِّـياق ممَّا ابتكره المُحْدَثون كما قد يظنُّ البعض، فعلماء اللغة قديماً وحديثاً قد أدركوا وظيفة السِّـياق، وأدركوا أهمِّيَّتها في الدلالة على المعنى.

ففكرة السِّـياق ودلالته على المعاني الحقيقيَّة للكلام مطروحةٌ في الفكر الإنســانيّ منذ «أفلاطون وأرســطو»، "فقد تحدَّث أفلاطون عن مراعاة مقتضى الحال، وأشار إلى أنَّ الفكرة هي إيجاد اللغة التي يقتضيها الموقف وتتلازم وإيَّاه"[3].

فهو لغةً: من الجذر اللغويّ (س و ق). فكلمة (السِّياق) مصـدر. جاء في لسـان العرب "السَّـوق: معروف، سـاق الإبل وغيرها يسـوقها سـوقاً وسياقاً... والمساوقة: المتابعة كأنَّ بعضها يسوق بعضاً"[4]، فمعناه اللغويُّ يدلُّ على الحدث وهو التتابع، ويؤكِّد الدكتور تمَّام حسَّان هذه المعاني بقوله: "المقصود بالسِّياق (التوالي) ومن ثَمَّ يُنظر إليه من ناحيتين:

أولاهما: توالي العناصر التي يتحقَّق بها التركيب والسبْك، والسِّياق من هذه الزاوية يسمَّى(سياق النصّ).

والثانية: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغويَّ وكانت ذات علاقة بالاتِّصال... ومن هذه الناحية يسمَّى السِّياق: سياق الموقف"[5].

فمصـطلح (السِّـياق) في الدِّراسـات اللغويَّة الحديثة يعدُّ من "المصـطلحات العصـيَّة على التحديد الدقيق، وإن كان يمثِّل نظريَّةً دلاليَّةً من أكثر نظريَّات علم الدلالة (Semantics) تماسكاً وأضطبها منهجاً"[6].

أهمِّيَّة السِّياق:

إنَّ أهمِّيَّة السِّـياق تكمن في الوظائف الدلاليَّة التي يؤدِّيها، فالمعنى مفتقرٌ إليه لا تتكامل جوانبه وتتجمَّع شـوارده إلاَّ باحتضـان السِّياق لها، ولهذا فإنَّ "نظريَّة السِّـياق إذا طُبِّقت بحكمةٍ فإنَّها تمثِّل حجر الأسـاس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصـول على مجموعةٍ من النتائج الباهرة في هذا الشـأن، فقد قدَّمت لنا وسـائل فنِّيَّةً حديثةً لتحديد معاني الكلمات، فكلُّ كلماتنا تقريباً تحتاج على الأقلّ إلى بعض الإيضـــاح المسـتمدِّ من السِّـياق الحقيقيّ سواء أكان هذا السِّياق لفظيّاً أم غير لفظيٍّ. فالحقائق الإضـافيَّة المستمدَّة من السِّياق؛ تحدِّد الصـورَ الأُسلوبيَّة للكلمة، كما تُعدُّ ضـروريَّةً في تفسير المشترك اللفظيّ"[7].

---

[2] . تمَّام حسَّان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة ، ط4، 2004م. ص232.

3. تمَّام حسَّـان، البيان في روائع القرآن، الهيئة المصـرية العامة للكتاب، طبعة خاصَّـة تصـدرها عالم الكتب ضـمن مشـروع مكتبة الأُسـرة ، مهرجان القراءة للجميع ، 2002م. ، ص151/1.

4 . حلمي أبو خليل، الكلمة (دراسة لغويَّة معجميَّة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980 م، ص 222.

5 . ابن منظور«محمَّد بن مكرم»، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2000م ، ص 304/7.

6 . بحث قُدم في (الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم)، مطبعة عبير للكتاب، 1993م، ص 375.

7 . محمَّد يوسف حبلص ،البحث الدلالي عند الأُصوليين، مكتبة عالم الكتب، 1991م، ص 28.

8. ستيفن أُولمان، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة: د. كمال بشر، مكتبة الشباب، 1986 م، ص 67/66.

فالكلمة "لا يمكن أن تفهم إلاَّ من خلال السِّياق وعلاقاتها مع الكلمات الأُخرى، كما أنَّ الشكل لا يمكن أن ينفصم عن الموضوع"[8].

أهمِّيَّة السِّياق في التحليل اللغويّ:

كما أنَّ السِّياق تكمن أهمِّيَّة في قيامه بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في التركيب، كذلك في قيامه بكشف العناصر المحذوفة، وتتَّضح استعانة سيبويه بالسِّياق اللغويّ في كشف وبيان أحدِ العناصر
المحذوفة في التركيب. فمن ذلك: الاستغناء عن تكرار (كلّ) في قول الشاعر أبي دؤاد[9]:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِيْنَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ باللَّيلِ نَارَا

قال سيبويه بعد استشهاده بهذا البيت: "فاستغنيتَ عن تثنية (كلّ) لذكرك إيَّاه في أوَّل الكلام، ولقلَّة التباسه على المخاطَب"[10]. فالشاعر قد جرَّ (نارٍ) بتقدير: (وكلَّ نارٍ). معتمداً على عنصرٍ لغويّ ذكر في جملةٍ سابقةٍ؛ للدلالة على العنصر المحذوف في الجملة الثانية، وجعل ذكر العنصر الأوَّل سبباً في عدم التباس المعنى على المخاطَب.

وإذا ما توجَّهنا نحو المدرسة الاجتماعيَّة السِّياقيَّة التي حمل لواءها اللغويُّ الإنكليزي «Firth» وجدناه يؤكِّد على الوظيفة الاجتماعيَّة السِّياقيَّة للُّغة، إذْ "معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظريَّة هو:(استعمالها في اللغة) أو(الطريقة التي تستعمل بها) أو(الدور الذي تؤدِّيه). ولهذا يصرِّح «فيْرْث»: بأنَّ المعنى لا ينكشف إلاَّ من خلال تسييق الوحدة اللغويَّة، أي: وضعها في سياقاتٍ مختلفةٍ"[11]، وذلك لأنَّ دراسة البُنْية اللغويَّة مقطوعةً عن سياقها ذو تأثيرٍ واضحٍ على تعدُّد المعنى وغموضه، وربَّما تناقضه، وعلى هذا فإنَّ معرفة الوظائف الدلاليَّة لعناصر التركيب تتطلَّب تحليلاً للسياقات والمواقف التي وردت فيها، سواءٌ أكانت هذه السِّياقات لغويَّةً أم ثقافيَّةً أم عاطفيَّةً أم غير ذلك، فالمعنى الدلاليُّ كما يصرِّح « فيرث»: "لا ينكشف إلاَّ من خلال تسييق الوحدة اللغويَّة... ويقول أصحاب هذه النظريَّة في شرح وجهة نظرهم: معظم الوحدات الدلاليَّة تقع في مجاورة وحدات أُخرى؛ وإنَّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاَّ بملاحظة الوحدات الأُخرى التي تقع مجاورةً لها"[12].

يتَّضح ممَّا تقدَّم أنَّ إدراكنا للوظيفة الدلاليَّة للجملة لا يكون إلاَّ بمعرفة الجملة ذاتها بشكلٍ صحيحٍ، ثُمَّ معرفة السِّياق الذي وردت فيه. فالكلمة المفردة لها دلالتها المعجميَّة خارج السِّياق، ولها دلالتها في السِّياق ذاته ،إذْ إنَّ توظيفها في السِّياق يضفي عليها دلالاتٍ خاصَّةً، بل إنَّها تتفاوت في دلالاتها وأدائها الجماليّ تبعاً لتغاير السِّياقات التي استخدمت فيها، ففصاحة الكلمة وجمالها إنَّما تقترن بطبيعة السِّياق وفاعليَّته، فالسِّياق يحدِّد وظيفتها وجمالها في آنٍ معاً.

فتصوُّر العلاقات السِّياقيَّة على وجوهها الصحيحة ينبني على معرفة "الوصف النَّحويّ الدقيق للعلاقة بين أجزاء العبارة أو التركيب، وموقع الفَضْلات والمتعلِّقات خاصَّةً منها، واستعمال بعضها مع بعض، وأخْذ بعضها بحُجَز بعضٍ"[13].

اعتماد النُّحاة على السِّياق في التقعيد النَّحويّ:

إنَّ النُّحاة الأوائل وعلى رأسهم الخليل وسيبويه اعتمدوا على السِّياق بشقَّيه في التقعيد النَّحويّ، ويبدو ذلك جليّاً في اعتمادهم على السِّياق اللغويّ؛ في بيان مبنى التراكيب ودلالته، وتجويزهم بهذا السِّياق حذف أحد عناصر الجملة، وطريقة ترتيب هذه العناصر اللغويَّة داخل التركيب، واستعانتهم بطرق الأداء اللغويَّة المصاحبة للنطق بالعبارة، كالوقف والنَّبر والتنغيم.

ففي قول الشاعر[14] :

إذا تَغَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِي ولو تغرَّبتُ عنها أُمَّ عَمَّارِ

قال سيبويه: "قال الخليل رحمه الله: لمَّا قال هيَّجني، عُرف أنَّه قد كان ثُمَّ تذكُّرٌ لتذكرةِ الحَمام وتهْييجه، فألْقى ذلك الذي قد عُرِف منه على أمِّ عمَّار، كأنَّه قال: هيَّجني فذكَّرني أمَّ عمَّار. ومثل ذلك أيضاً قول الخليل رحمه الله، وهو قول أبي عمرٍو: ألا رجلَ، إمَّا زيداً، وإمَّا عمْراً. لأنَّه حين قال: ألا رجلَ، فهو متمنٍّ شيئاً يسأله ويريده، فكأنَّه قال: اللهمَّ اجعله زيداً أو عمْراً، أو وفِّق لي زيداً أو عمْراً"[15]. فالذي اتَّضح أنَّ الشاعر إنَّما نصب

---

9 . صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النصّ، الشركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة لبنان، 1996م، ص192.

10 . جوستاف جرونايم ، ديوان أبي دؤاد الإيادي «حارثة بن الحجاج»، سلسلة «دراسات في الأدب العربي» ترجمة: د.إحسان عبّاس، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1959م، ص353. وسيبويه«أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر»، الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، دت، ص 66/1، والبغدادي«عبد القادر بن عمر» خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، دار صادر، دط ، دت. ص394/4 ، وبلا نسبةٍ في ابن هشام «جمال الدين بن هشام» مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمَّد علي حمد الله ، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، الناشر خالد العطّار، 1998م. ص287 . وفي إميل بديع يعقوب، المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية ، الخزانة اللغوية (11) دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996م، ص86/3.

11 . سيبويه، الكتاب، ص 66/1.

12 . أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 1982م، ص 68.

13 . أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص68/ 69

14 . تامر سلُّوم ، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، دار الحوار، اللاذقية، 1983م، ص120.

15. للنابغة الذُّبياني في ديوانه ، ص203 . وبلا نسبةٍ في سيبويه ، الكتاب ، ص286/1. وابن جنّي «أبو الفتح عثمان» الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النجّار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2 ، دت، ص425/2. 428 . وهو في اميل بديع يعقوب، المعجم المفصَّل، ، ص427/3.

16 . سيبويه ، الكتاب ، ص 286/1.

(أمَّ عمَّار) بفعلٍ دلَّ عليه السِّـياق اللغويّ، أو (سـياق الموقف) ومثل ذلك يقال في توجيه النَّصـب في قولك: انته خيراً لك. ومنه قوله تعالى: ﴿فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾[16]. و(وراءك أوسعُ لك) وحسبك خيرٌ لك، إذا كنت تأمر[17]. ومن ذلك قول الشاعر وهو عمر بن أبي ربيعة[18]:

فواعِدِيْهِ سَرْحَتَى مالكٍ أو الرُّبا بينهما أَسْهَلا

قال سيبويه:" وإنَّما نصبت (خيراً لك) و(أوسع لك) لأنَّك حين قلت: (انته) فأنت تريد أن تخرجه من أمرٍ وتدخله في آخر.

وقال الخليل: كأنَّك تحمله على ذلك المعنى، كأنَّك قلت: انتهِ وادخلْ فيما هو خيرٌ لك، فنصـبته لأنَّك قد عرفتَ أنَّك إذا قلتَ له: انته، أنَّك تحمِلُه على أمرٍ آخر، فلذلك انتصـب، وحذفوا الفعل لكثرة اسـتعمالهم إيَّاه في الكلام، ولِعِلْم المخاطَب أنَّه محمولٌ على أمرٍ حين قال له: انته فصـار بدلاً من قوله: ائت خيراً لك، وادْخل فيما هو خير لك"[19]، وهكذا يتَّضح اعتماد الخليل على شقَّيّ السِّياق في بيان ما عَرَضَ لمبنى التركيب وبيان دلالته.

وأمَّا السِّياق اللغويُّ فقد تبيَّن واتَّضح في نصبه (خيراً) بفعلٍ مضمرٍ دلَّ عليه ما قبله، وهو (انته)، ويمكن تفسير عدم نصبه لكلمة خيراً بالفعل (انته) بالاعتماد على الفاصلة الصوتيَّة وذلك بالوقف على (انته).

فكلمة (السِّياق) وردت في كلام النُّحاة القدامى بمدلولها اللغويّ العامّ، فقد استخدم أبو البركات الأنباريُّ لفظ (الكلام) للدلالة على السِّياق اللغويّ، وذلك في معرض بيانه لحذف أحد عناصـر التركيب لدلالة الكلام عليه، وذلك في إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾[20] إذْ التقدير (كم قَرُب أهلكنا) أو لدلالة الكلام الذي قبله عليه، وذلك في قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَـاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[21]. فقد وجَّه النصـب في (لؤلؤاً) بتقدير فعلٍ، وتقديره: (ويُعطون لؤلؤاً) لدلالة (يحلَّون) عليه في أوَّل الكلام[22].

قال سـيبويه: "وسـألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره: ﴿حَتَّى إِذَآ جَآؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[23]. أين جوابها؟ وعن قوله جلَّ وعلا: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾[24]،﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ﴾[25]. فقال: إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم، لعلم المُخْبَر لأيّ شيءٍ وُضِع هذا الكلام"[26].

من هذا النصّ وممَّا تقدَّمه يتَّضـح بجلاءٍ أنَّ الخليل اعتمد اعتماداً واضـحاً على السِّـياق اللغويّ وغير اللغويّ في تقعيده النَّحويّ؛ وبيان مبنى التراكيب ودلالتها، وإذا كان الخليل في هذه الفترة المبكِّرة من التقعيد النَّحويّ قد اعتمد السِّـياق واسـتخدمه؛ بشـقَّيه اللغويّ وغير اللغويّ؛ لبيان دلالة التراكيب على نحو ما تقدَّم؛ فمن الطبيعي أن يستخدم النُّحاة من بعده هذه النظرات المضيئة في تناولهم للوظيفة الدلاليَّة للسِّياق.

وهكذا نجد أنَّ الوظيفة الدلاليَّة للجملة الواحدة تختلف بحسـب السِّـياق الذي ترِد فيه، ولم يكن سـيبويه غافلاً عن هذه الحقيقة، فهو "ينظر إلى الجملة الواحدة فيحكم عليها في موقفٍ من الاستعمال بأنَّها خطأٌ، وفي موقفٍ من الاستعمال آخر بأنَّها صوابٌ، وهذه الجملة لو اكتفى بالنظرة الشكليَّة الذاتيَّة، جملـةٌ نحويَّةٌ جائـزةٌ..فالتعبير واحدٌ، لكنَّ الذي اختلف هو السِّياق الملابس للكلام"[27].

دور السِّياق في تحديد الوظيفة الدلاليَّة للكلمة:

إنَّ تفسير النصّ الأدبيَّ لا يتمُّ بتناول المفردة من سياقها الذي وردت فيه؛ ثُمَّ يتمُّ التحدُّث عن دلالتها المعجميَّة، وإنَّما يتمُّ بدراسة السِّياق اللغويّ بجملته للكشف عن جماليَّاته، أي: نتجاوز النظرة التفكيكيَّة إلى نظرة شموليَّة؛ تدرسُ الجزءَ في صورة الكلّ، أي: علينا وعْيُ الكلمة وتقبُّلها في إطار سياقها لا في إطار دلالتها المعجميَّة فحسب. وهذا لا يعني عدم أهمِّيَّة الدِّلالة المعجميَّة؛ فدلالة النصّ الأدبيّ وإن كانت تُستمدُّ من السِّياق؛ فإنَّ الكلمة مع ذلك تحافظ على جانبٍ من دلالتها المعجميَّة التي كان لها دورٌ في أصل في تكوين دلالة النصّ.

فارتباط الكلمة بسياقها هو معيار دلالتها من جهةٍ، ومعيار فصاحتها من جهةٍ أُخرى، فإذا ما نظرنا إلى (المقال) على أنَّه يمثِّل (السِّياق اللغويَّ) فإنَّنا نجد البلاغيّين قد أَوْلَوه عنايةً كبيرةً، وليس أدلَّ على ذلك من ربط الجرجانيّ فصـاحة الكلمة بسـياقها اللغويّ، وبالتركيب الذي قيلت فيه حيث يقول: "وجملة الأمر أنَّا لا نوجب الفصاحة للفظةٍ مقطوعةٍ من/الكلام الذي هي فيه، ولكنَّا نوجبها لها موصولةً بغيرها، ومعلَّقاً معناها بمعنى ما يليها، فإذا قلنا في لفظة (اشتعل) من قوله تعالى: ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾[28] . إنَّها في أعلى المرتبة من الفصاحة؛ لم نوجب تلك الفصاحة لها وحدها؛ ولكنْ موصولاً بها الرأس معرَّفاً بالألف واللام، ومقروناً إليهما الشيبُ منكَّراً منصوباً"[29].

---

16. النِّساء: 171/4.

17. سيبويه، الكتاب، ص 282/1.

18 . محمد محي الدين عبد الحميد، شـرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الأندلس، ط4 ، 1988 م، ص341 . سـيبويه ، الكتاب ، ص283/1، والبغدادي، خزانة الأدب ، ص 280/1 . وبلا نسـبةٍ في الرضـيُّ الأسـتراباذي «محمَّد بن الحسـن» شـرح الكافية، تحقيق: أحمد السَّـيد، المكتبة التوفيقية، دت ، ص 307/1 . وهو في اميل بديع يعقوب، المعجم المفصَّل، ص120/6. والسَّرحتان: هما شجرتان، والسَّرْحَة: واحد السَّرْح؛ وهو كلُّ شجرٍ عظيمٍ لا شوك فيه.

19. سيبويه ، الكتاب ، ص283/1. 284.

20. مريم: 74/19.

21. الحج: 23/22 .

22 . أبو البركات الأنباري ، ينظر البيان في غريب إعراب القرآن، «عبد الرحمن بن محمَّد»، تحقيق: د. طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م، ص 133/2.

23. الزمر: 73/39.

24. البقرة: 165/2 .

25. الأنعام: 27/5 .

27 . سيبويه، الكتاب، ص 103/3.

28 . نهاد الموسى، النَّحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغويّ الحديث، المؤسسة العربيَّة للدراسات والنشر، ط1، 1980م، ص92. وينظر محمَّد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة ؛ مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، القاهرة، 1983م، ص 117/116.

28. مريم: 40/19 .

30. عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني «أبو بكر» دلائل الإعجاز ، تصـحيح وتعليق: محمَّد الشـنقيطي والسـيد محمَّد رشـيد رضـا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1982 م ، ص 309/308 .

وللسِّـــياق أهمِّيَّته في الوصـــول إلى المعنى النَّحويّ الدلاليّ؛ فليس "للعلاقة النَّحويَّة ميْزةٌ في ذاتها؛ ولا للكلمات المختارة ميْزةٌ في ذاتها؛ ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميْزةٌ في ذاتها؛ ما لم يكن ذلك كلُّه في سياقٍ ملائمٍ"[30].

وهذا يقودنا إلى التنبيه إلى أنَّ الاســـتقلال التركيبيَّ للجملة في النصّ لا يعني عزلها، وهو لا ينفي وجود ارتباط معنويّ بين المكوّنات التركيبيَّة للنصّ، فالنصُّ بأكمله مجالٌ دلاليٌّ واحدٌ.

فإدراك الكلمة وتمثُّل وظيفتها وجمالها لا يمكن أن يتحقَّق تماماً خارج السِّـــياق، بل على العكس فإنَّ إدراكها وتمثُّلها لا يتمُّ بدقَّة إلاّ من خلال السِّياق وبالسِّياق؛ لِمَا يتركه هذا الأخير من آثارٍ وموجباتٍ على الكلمات؛ أي: "إنَّ الكلمات أو الألفاظ المفردة لا تدرك وحدها، وإنَّما تدرك في داخل حكمٍ أو علاقةٍ، وإنَّ معانيها لا تعرف في أنفسها؛ وإنَّما تفهم في ضوء علاقات السِّياق وقرائنه ومبانيه، وإنَّه لا سبيل إلى إفـــادتها إلاَّ بضمِّ كلمةٍ إلى كلمـةٍ؛ وبناء لفظـةٍ على لفظةٍ"[31].

فالألفاظ تكتسب معناها اعتماداً على السِّياق الذي ترِدُ فيه، حيث تتعدَّد الدلالات بتعدُّد السِّياقات، وفي هذا يقول «فندريس»: "إنَّنا نكون ضحايا الانخداع؛ إذا قلنا إنَّ للكلمات أكثرَ من معنًى واحدٍ في وقتٍ واحدٍ، إذْ لا يطفو على الشـــعور من المعاني المختلفة التي تدلُّ عليها إحدى الكلمات إلاَّ المعنى الذي يعنيه سياق النصّ. أمَّا المعاني الأُخرى فتُمْحى وتتبدَّد ولا توجد إطلاقاً"[32].

فالبُنْية اللغويَّة الواحدة تحتمل أكثر من معنًى خارج السِّـياق، أمَّا إن تحقَّقت البُنْية بعلامةٍ في سـياقٍ، فإنَّها "لا تفيد إلاَّ معنًى واحداً تحدِّده القرائن اللفظيَّة والمعنويَّة والحاليَّة"[33]، ولذلك نجد "أنَّ القول يتبدَّل معناه بتبدُّل سياقه"[34].

وإذا ما تعدَّد معنى الكلمة تعدَّدت احتمالات القصـد منها، وتعدُّدُ احتمالات القصـد يعود إلى تعدُّد المعنى، أمَّا إذا وضـعنا الكلمة داخل التركيب؛ فإنَّ هذا الوضـع يقوم بتحديد دلالتها تحديداً دقيقاً مهما تعدَّدت معانيها المعجميَّة، ويُصـرفُ عنها ما يُدَّعى من غموضٍ أو التباسٍ أو إبهامٍ في الدلالة؛ بسبب وضعها في تركيبٍ معيَّنٍ.

يقول« فندريس» في ذلك: "الذي يعيّن قيمة الكلمة في كلّ الحالات التي ناقشناها إنَّما هو السّياق، إذْ إنَّ الكلمة توجد في كلّ مرَّةٍ تستعمل فيها في جوٍّ يحدِّد معناها تحديداً مؤقَّتاً، والسّياق هو الذي يفرض قيمةً واحدةً بعينها على الكلمة"[35].

ورغم أنَّ المفردة تحتمل أكثر من معنًى معجميّ؛ مقابل السِّـياق الذي لا يحمل إلاَّ معنًى واحداً، وهذا المعنى المفهوم من السِّـياق هو "أكثر ممَّا يُفهم من الوحدات الصـريحة التي تؤلِّفه، أي إنَّ السِّـياق قد يعطي المدلولات التي لا يمكن أن تُعزى بشـكلٍ مباشـرٍ/بسـيطٍ إلى وحدةٍ معيَّنةٍ أو وحداتٍ مضمومةٍ بطريقةٍ آليَّةٍ، وهذه الإشارة المتعلِّقة بما يسمُّونه فاعليَّة السّياق أو نشاطه إشارةٌ هامَّةٌ؛ ينبغي أنْ تُعتبر جوهر المشكلة التي نتعرَّض لها إزاء كلّ نصّ أدبيّ"[36].

وهذا يوصلنا إلى أنَّ معنى الكلمـة في المعجم متعدِّدٌ ومحتملٌ، ولكنَّ معنى اللفـظ فـي السّياق واحـدٌ لا يتعدَّد، وذلك لاحتواء السّياق على قرائن تعيّن على التحديد ، ولارتباط كلّ سياقٍ بمقامٍ معيَّنٍ يُحدَّد في ضوء القرائن الحاليَّة[37].

ارتباط تعدُّد النَّمط السِّياقيّ بتعدُّد معنى النَّمط التركيبيّ:

يتعدَّد معنى النمط التركيبيّ للجملة الواحدة؛ فتبرز الحاجة إلى قرينةٍ تبيّن المراد؛ فمن الأنماط التركيبيَّة المتعدِّدة المعنى ما يلي:

1. تعدُّد معنى الأداة ذات الصدارة في الجملة. كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَه﴾[38]. إذْ تصلح (ما) للاستفهام، كما تصلح للتعجُّب.

2. تعدُّد معنى الصيغة. كما في قوله تعالى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾[39]. إذْ يصلح لفظ (آتيك) أنْ يكون مضارعاً ناصباً لمحلّ الكاف، وأن يكون اسم فاعلٍ مضاف إلى الكاف.

3. تعدُّد احتمالات العلاقة النَّحويَّة. كأن يصـــلح المعْطوف أن يعطف على هذا اللفظ أو ذاك، وكاحتمال تعلُّق الظرف أو الجارّ والمجرور... إلخ، كما في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[40] . إذْ يصلح الجارُّ والمجرور:(من أمر الله) أن يكون صفةً للمعقِّبات، أو أن يتعلَّق بالفعل (يحفظونه).

4. تعدُّد احتمالات المعنى الوظيفيّ للكلمة المفردة. كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[41] .إذْ يصلح الكتاب أنْ يكون بمعنى الصحيفة وأن يكون مصدراً بمعنى الكتابة.../

5. تعدُّد احتمالات تمام الجملة أو افتقارها إلى ما بعدها. كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا﴾[يونس:65]. فهل تمَّت الجملة عند لفظ (قولهم) أو يكون ما بعد ذلك مقولاً للقول؛ وذلك ما نجده أيضاً في تَعَانُق الوقف في نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِين﴾[42] .

---

31 . محمّد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة؛ مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ص 98.

32 . تامر سلوم ، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي ، ص 121 .

33 . فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، د. محمّد القصاص، مكتبة: الأنجلو المصرية، 1950م، ص 288.

34 . تمّام حسّان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 165.

35 . طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998م، ص55.

36 . اللغة ، فندريس، ص 231.

37 . مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ص 162/161.

38. تمّام حسّان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص316.

38. القارعة: 10/101 .

39. النمل : 39/27 .

40. الرعد: 11/13 .

41. النور : 33/24 .

42. البقرة: 2/2 .

6. تعدُّد احتمالات المعنى المعجميّ للكلمة المفردة. كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ﴾[43]. إذْ لا يُدرى من مجرَّد الكلمة ما إذا كان المقصود رؤيةً بصَريّةً أو ظنّيَّةً أو رؤيا منامٍ.
7. احتمالات الدلالة اللفظيّة أو الفوقيّة كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون﴾[44] فاللفظ: نهيٌ عن الموت، والمعنى الفوقيُّ: أمرٌ بالتمسُّك بالإسلام حتى الموت[45].

هذه النماذج التي تقدَّمت تبيّن بوضوح الأسباب التي يتعدَّد من أجلها معنى النَّمط التركيبيّ للجملة، ومن هنا تبرز الحاجة للوقوف على المعنى أو الوظيفة الدلاليَّة لهذا التعبير أو ذاك، وتبرز الحاجة أيضاً إلى قرائن أُخرى من خارج الجملة لبيان المعنى، إذْ إنَّ الجملة مكتملة العناصر، كلُّ عنصرٍ فيها يشغل وظيفته النَّحويَّة المخصَّصة له، ولكنَّ الوظيفة الدلاليَّة قد لا تتَّضح إلاَّ بعناصر تتجاوز إطار الوظائف النَّحويَّة في الجملة، وهذه العناصر هي عناصر السِّياق، وذلك أنَّ السِّياق في أحيانٍ كثيرةٍ يقوم "بتحديد الدلالةِ المقصودةِ من الكلمة في جملتها، ومن قديمٍ أشار العلماء إلى أهمِّيَّة السِّياق أو المقام؛ وتطلُّبه مقالاً مخصوصاً يتلاءم معه، وقالوا عبارتهم المشهورة: لكلِّ مقامٍ مقالٌ.
فالسِّياق متضمَّنٌ داخل التعبير المنطوق بطريقةٍ ما"[46] ولهذا "فإنَّ معنى الكلام لا يتأتَّى فصله بأيِّ حالٍ من الأحوال عن السِّياق الذي يُعرض فيه"[47].

سياق الحال:

إنَّ اهتمام سيبويه بالسِّياق اللغويّ لم يجعله غافلاً عن الاهتمام بعناصر السِّياق غير اللغويَّة أو الحال كما يسمِّيه بنفسه[48]، فالحال يشمل إضافة لِمَا سبق ذكره؛ موضع الكلام، وأثر الكلام، والحركة الجسميَّة المصاحبة للحدث الكلاميّ، وغير ذلك من العناصر غير اللغويَّة المصاحبة للكلام المنطوق. وهنا يتوجَّب التنبيه على أنَّه "ليس خافياً أنَّ اللغة المكتوبة تخلو من عنصرٍ مهمّ من عناصرها؛ وهو ملابساتُ الحال أو الموقف الذي قيلت فيه؛ أو عنصرُ المقام الاجتماعيّ أو المسرح اللغويّ، فضلاً عن فقدانها لعنصر (النَّغمة) وهي قرينةٌ لفظيَّةٌ من القرائن النَّحويَّة"[49].
فاعتماد النُّحاة لسياق الحال يتَّضح من استعانتهم بإرادة المتكلِّم والمخاطَب؛ في تعيين معنى التراكيب؛ ثُمَّ اهتمامهم بمضمون الرسالة، باختيار المفردات المناسبة لكلِّ بابٍ، واستعانتهم بملابسات الحال في التوجيه النَّحويّ؛ والحكم على التركيب بالصحَّة أو الإحالة، وتسويغ الحذف استناداً إلى دلالة الحركة الجسميَّة، والحواسّ الخمسة وباقي عناصر سياق الحال.
ويهتمُّ سيبويه ببيان الحال المصاحبة للتركيب، أو ما يسمَّى بملابسات المسرح اللغويّ[50]، وما يترتَّب على ذلك من المفاضلة بين التراكيب، أو الحكم على العبارة بالحسن أو الإحالة الدلاليَّة وفي هذا يقول سيبويه: "وذلك أنَّ رجلاً من/إخوانك ومعرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه، أو عن غيره بأمرٍ؛ فقال: أنا عبد الله منطلقاً، وهو زيدٌ منطلقاً كان محالاً، لأنَّه إنَّما أراد أنْ يخبرك بالانطلاق ولم يقل(هو) ولا(أنا)حتى استغنيتَ أنتَ عن التسمية لأنَّ(هو وأنا)علامتان للمضمر، وإنَّما يُضمِر إذا عَلِمَ أنَّك قد عرفت من يعني، إلاَّ أنَّ رجلاً لو كان خلف حائطٍ، أو في موضعٍ تجهلُه فيه؛ فقلتَ: منْ أنتَ؟ فقال: أنا عبد الله منطلقاً في حاجتك، كان حسناً"[51].
فالنصُّ يجب أن يكون انعكاساً لموقفٍ ما، ويؤكِّد لنا هذا التوجُّبَ؛ أنَّ ترتيب العناصر اللغويَّة داخل التركيب لا يسوّغه فقط السِّياق اللغويُّ؛ وإنَّما يرجع ذلك أحياناً إلى سياق الحال والعوامل الخارجيَّة التي تحيط بالحدث اللغويّ؛ كالمتكلِّم وموقفه من العنصرين وتقديمه لِمَا يراه محلَّ العناية والاهتمام، وهذا ما نجده في اعتناء الخليل بالعلاقة بين المتكلِّم والمخاطَب وذلك عند الحديث عن (قد)، جاء في الكتاب: "وأمَّا (قد) فجواب لقوله: لمَّا يفعل، فتقول: قد فعل. وزعم الخليل أنَّ هذا لقومٍ ينتظرون الخبر"[52]، فالمخاطَب في حاجةٍ إلى تأكيد الجواب وهنا لا بدَّ أن يراعي المتكلِّم حال المخاطَب فيستخدم (قد) التي تفيد التأكيد مع الماضي.

سياق الموقف (المقام):

يقول الدكتور محمَّد علي الخولي: "سياق الموقف: السِّياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين، ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحادثَين والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة"[53]، فالمعرفة المشتركة، والوضع التخابريُّ بين المتكلِّم والمخاطَب تجعل "نفس العبارة تكون كافيةً إحاليًّا في وضعٍ تخابريّ، وتكون غير كافيةٍ إحاليًّا في وضعٍ تخابريّ آخر"[54]. وتأتي أهمِّيَّة المقام بالنسبة للتراكيب والجمل؛

---

43. الأنفال: 48/8 .
44. آل عمران : 102/3 .
46 . تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن ، ص163/1-164.
47 . محمَّد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة؛ ص 98.
48 . محمود السعران علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، دار النهضة العربية ، بيروت، د ت ص 265.
49 . سمَّى سيبويه هذا الضرب من السِّياق "لِما يرى من الحال" أو "لِمَا فيه من الحال" فهو يقصد سياق الحال. ينظر سيبويه، الكتاب ، ص272/1.
50. محمَّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابيَّة في الجملة بين القديم والحديث ، جامعة الكويت ، مطبوعات الجامعة ، 1984م، ص 294.
51 . كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي ، مدخل ، دار الثقافة العربيَّة ، 1994م، ص 87.
52 . سيبويه ، الكتاب ، ، ص 80/2-81.
53 . سيبويه ، الكتاب ، ص223/4.
54 . محمَّد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة: لبنان ، ط1 ، 1982م، ص 259. "وقد أشار اللغويُّون القدامى إلى هذا السِّياق، كما عبَّر عنه البلاغيُّون بمصطلح المقام" . ينظر أحمد محمَّد قدُّور ، مبادئ اللسانيَّات ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ، 1999م، ص 298.
55 . أحمد المتوكّل، الوظائف التداوليَّة في اللغة العربية ، دار الثقافة، الدار البيضاء ، 1985م، ص119.

في أنَّه الروح والعلامة غير المرئيَّة أو المنطوقة التي تحرّك التراكيب، وتجعلها تتفاعل في النصّ، فالمقام: "هو الرصيد الحضاريُّ للقول، وهو مادة تغذيته بوقود حياته وبقائه، ولا تكون الرسالة بذات وظيفةٍ إلاَّ إذا أسعفها السِّياق بأسباب ذلك ووسائله"[55].

فالفضاء الواسع والنفوذ العريض للسِّياق هو ما "يجعلنا نعطي كلمةً ما بضعة معانٍ مختلفةٍ دون خشية الخلط"[56]؛ لأنَّ من الكلمات ما يدلُّ على أكثر من معنًى في حالة إفرادها، فإذا ما وُضعت في (مقالٍ) يتعيَّن في ضوء (مقامٍ) انتفى احتمال التعدُّد في معناها، ولم تعُد محتملةً إلاَّ معنًى واحداً؛ لأنَّ القرائن المقاليَّة (اللفظيَّة) والمقاميَّة (الحاليَّة) التي يتضمَّنها الكلام تُبدِّد احتماليَّة تعدُّد المعنى؛ وتجعله يتَّجه إلى ما يعيّن معنًى واحداً لكلّ لفظةٍ؛ ثُمَّ للتركيب بجملته، ولهذا فإنَّ المعنى إنْ لم يسعفه المقام لن يكون محدَّداً سواءٌ أكان وظيفياً أم معجميًّاً، وهذه الوظيفة التي اضطلع بها السِّياق هي التي أدَّت "إلى أن تعيش كثيرٌ من كلمات المشترك اللفظيّ جنْباً على جنْبٍ عدَّة قرون في اللغة الواحدة؛ دون أن يسبّب ذلك غموضاً أو سوء فَهْمٍ"[57].

ومن المُحْدَثين من يرى أنَّ النُّحاة جرَّدوا المقام من طاقته الديناميكيَّة من حيث أرادوها أن تكون له، وذلك بتحديدهم أنواع المقام من حيث الطابع والعدد، يقول الدكتور تمَّام حسَّان: "والجديد الذي أضافه البلاغيُّون إلى ما أخذوه عن النُّحاة هو مفهوما(الحال) و(المقام)، فينبغي عندهم عند الكلام أن يراعي المتكلِّم (مقتضى الحال) وأن يعلم أنَّه (لكلّ كلمةٍ مع صاحبتها مقامٌ). والحال: مفهومٌ استاتيكيٌّ ثابتٌ، ولكنَّ الكلام ديناميكيٌّ متحوّلٌ بحسب سياق الموقف (Context of situation) ومن ثَمَّ كان مقتضى الحال أمراً غير صالحٍ لضبط الكلام واستعماله.

أمَّا المقام فالذي حال بينه وبين أن يكون متحوّلاً، هو أنَّ النُّحاة صنَّفوه وجرَّدوا له أنواعاً محدَّدة الطابع والعدد، فقالوا: مقام المدح ومقام الذمّ ومقام التهنئة أو التعزية أو الكُدْية.. إلخ، وبذا جرَّدوا فكرة المقام من طاقتها الديناميكيَّة من حيث أرادوا لها أنْ تكون ديناميكيَّةً"[58].

والدكتور تمَّام حسَّان يعتبر أنَّ تفسير النُّحاة للتراكيب في ضوء المقامات التي قيلت فيها؛ هو بمنزلة القواعد النَّحويَّة الثابتة. حيث يقول: "أفلا يجوز أن يتحَّول المدح إلى عكسه بحسب سياق الموقف؟ أنعُدُّ المقام مقام مدحٍ حيث قال الشاعر: (فهي في الأُفق كعين الأحول) أم نضطر في الواقع إلى اصطناع فكرة سياق الموقف، معترفين بأنَّ فكرة المقام لا تسعفنا بطواعيَّةٍ نقديَّةٍ كافيةٍ؛ تعفينا من الخضوع للقوالب"[59].

وانطلاقاً من أهمِّيَّة سياق الموقف في تعيين الوظيفة الدلاليَّة للتراكيب؛ فإنَّ على النصّ "أن يتَّصل بموقفٍ يكون فيه(Situation of occurrence) تتفاعل فيه مجموعةٌ من المرتكزات،(Strategizes) والتوقُّعات (Expectations) والمعارف(Knowledge) وهذه البيئة الشائعة تسمَّى سياق الموقف(Context) أمَّا التركيب الداخليُّ للنصّ فهو سياق البُنْية(Co-text)"[60].

فأهمِّية سياق الموقف (Context) قد جاءت من الاعتماد عليه في الوصول إلى الوظيفة الدلاليَّة للجملة أو التركيب، وهذا الاعتماد هو "ثمرةٌ من ثمار الدراسات اللغويَّة الحديثة، والنظرة إلى المعنى من خلال الموقف؛ تتَّجه إلى عدد من المساوقات مثل: المتكلِّم، والقول، والسامع، أو السامعين، والظروف الاجتماعيَّة التي تشمل العرف، والعلاقات الاجتماعيَّة. وتشمل الزمان، والمكان، والمأثورات، والأشياء، والعَرَض، والنتيجة إلخ"[61].

واللغة العربيَّة يميّزها عن كثيرٍ من اللغات ميلُها "إلى إيجاز العبارة وطيّ المعارف المشتركة طيًّا؛ اعتماداً على قدرة المخاطَب في تدارك ما أُضمر من الكلام، وفي استحضار أدلَّته السِّياقيَّة، بل في إبداعها من عنده؛ متى اقتضت إلى ذلك حاجة الفهم، ومعلومٌ أنَّه على قدر ما يأتي المتكلِّم من الإضمار يأتي المستمع من الجهد في الفهم"[62].

من هنا تعاظمت الحاجة إلى "الاستعانة بالسِّياق؛ لتلمُّس الفروق في الاستعمال، وهو مهمٌّ جدًّا في الدلالة على سبب الاختيار"[63].

ويبرز الاعتماد على سياق الموقف في المحادثة، إذْ"تختلف المحادثة عن الأنواع الأُخرى من النصوص، وبخاصَّةٍ اعتمادها على تأثير الموقف(Situationality) سواءٌ أكان الموقف حاضراً أم مشتركاً في الماضي، ويُعيْن هذا التأثير على تحديثٍ (Updating) ثريّ للتوقُّعات، وعلى استرجاعٍ (feed back) دائمٍ بالنسبة لتأثير ما يقال"[64]، ولهذا نجد أنَّ "من مقوّمات نجاح عمليَّة التخاطب نفسها، أن يتَّفق المتكلِّم والمخاطَب على مجال التخاطب، وأنْ يتعرَّف المخاطَب على ما سيُحدَّث عنه قبل أن يحدَّث"[65]، وهذا لا يتأتَّى إلاَّ من الطابع المباشر لدلالة الموقف الذي "يمنح المحادثة قدْراً هائلاً من المرونة والوضوح"[66].

الأُسس التي تقوم عليها قرينة السِّياق:

لا شكَّ أنَّ قرينة السِّياق التي هي من كبرى القرائن النَّحويَّة وتبرز أهميتها عند عدم كفاية القرائن النَّحويَّة الدالَّة على الوظيفة النَّحويَّة لكلّ عنصرٍ في التركيب، لذا تتحتَّم الاستعانة بقرينةٍ من خارج التركيب؛ ألا وهي قرينة السِّياق؛ التي يتنوَّع ما تعتمد عليه من قرائن داخلَ التركيب وخارجَهُ، ومن تلك القرائن:

---

56 . عبد الله الغذَّامي ، الخطيئة والتكفير ، النادي الأدبي ، جدَّة ، 1985م ، ص 8 .

57 . أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 186.

58 . أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 187.

59 . تمَّام حسَّان، البيان في روائع القرآن ص 400/1.

60 . السَّابق ، ص 400/1. والشطر الذي يسبقه... "صفراء قد كادت ولمَّا تفعل" ، وهذا ممَّا أنشده أبو النَّجم العجليّ في مدح هشام بن عبد الملك، ونال به غضب الخليفة هشام. ينظر ابن حجَّة الحمويِ«تقي الدين أبي بكر عليُّ بن عبد الله» خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1987م، ص،21/1.

61 . روبرت دي بو جراند، النصّ والخطاب والإجراء ، ترجمة: د. تمَّام حسَّان ، عالم الكتب، القاهرة ، 1998م، ص91.

62 . تمَّام حسَّان، البيان في روائع القرآن ، ، ص 400/1.

63 . طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1998م، ص112.

64 . فاضل صالح السامرَّائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، دار عمَّار، عمَّان ، ط2 ، 2001 م، ص 10.

65 . روبرت دي بو جراند، النصّ والخطاب والإجراء ، ترجمة: تمَّام حسَّان ، ص 494.

66 . أحمد المتوكِل، الوظائف التداوليَّة في اللغة العربية ، دار الثقافة، الدار البيضاء ، 1985م.، ص120.

67 . روبرت دي بو جراند، النصّ والخطاب والإجراء ، ترجمة: تمَّام حسَّان ، ص 495. وما بعدها.

1. اعتماد السِّياق على التنوُّع الدلاليّ الحاصل من التعبير بالاسم تارةً وبالفعل تارةً أُخرى، ففي قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُون﴾[67] . فقد استعمل النصُّ القرآنيُّ مع الحيِّ الفعلَ "فقال: (يُخْرِجُ)، واستعمل الاسم مع الميِّت فقال: (مُخْرِجُ)، وذلك لأنَّ أبرز صفات الحيِّ الحركة والتجدُّد؛ فجاء معه بالصيغة الفعليَّة الدالَّة على الحركة والتجدُّد.

ولأنَّ الميِّت في حالة همودٍ وسكونٍ وثباتٍ؛ جاء معه بالصيغة الاسميَّة الدالَّة على الثبات فقال: (وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ). وقد تقول: ولماذا قال في سورة آل عمران: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾[68] . بالصيغة الدالَّة على التجدُّد في الموطنين، فنقول: إنَّ السِّياق في آل عمران يختلف عنه في الأنعام، وذلك أنَّ السِّياق في آل عمران هو في التغيير والحدوث والتجدُّد عموماً، فالله سبحانه يؤْتي ملكه من يشاء، وينزعه عنه، ويعِزُّ مَنْ يشاء أو يذلُّه، ويغيّر الليل والنهار، ويخرج الحيَّ من الميِّت، ويخرج الميِّت من الحيِّ وغير ذلك من الأحداث.

فالسِّياق كلُّه حركةٌ وتغييرٌ وتبديلٌ، فجاء بالصيغة الفعليَّة للدلالة على التجدُّد والتغيير والحركة"[69].

2. اعتماد السِّياق على التنوُّع الحاصل من دلالة الصيغة الواحدة إفراداً وجمعاً. ففي سورة البقرة قال: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾[70]. وفي سورة آل عمران قال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾[71] .

فقد استعمل "المفرد مرَّةً والجمع مرَّةً أُخرى، مع أنَّ الموضعين يبدوان متشابهين"[72]، فقد قال مرَّةً: "(معدودة) ومرَّة أُخرى: (معدودات) مع أنَّ القصَّة واحدةٌ، والحقيقة أنَّ السِّياق في الموضعين مختلفٌ، وإيضاح ذلك أنَّ المفرد المؤنَّث إذا وقع صفةً للجمع دلَّ على أنَّ الموصوف أكثر منه؛ إذا كانت صفته جمعاً سالماً، فإنَّك إذا قلت: (في بلدنا جبالٌ شاهقةٌ) دلَّ ذلك على أنَّ عندكم جبالاً كثيرةً بخلاف ما إذا قلت: (في بلدنا جبالٌ شاهقاتٌ) فإنَّه يدلُّ على القلَّة. والأنهار في قولك: (أنهارٌ جاريةٌ) أكثر منها في: (أنهارٌ جارياتٌ) وعلى هذا فالأيَّام المعدودة أكثر من الأيَّام المعدودات، وسبب ذلك أنَّ المقامين مختلفان.

أمَّا آية سورة البقرة: فالكلام فيها على بني إسرائيل؛ وقد أكثر من الكلام عليهم وفي صفاتهم السيِّئة.. فهُم يحرّفون كلام الله... وهم يعرفون جرمهم ويعملون به عن قصدٍ
وإصرارٍ"[73]، فجاءت صيغة الكثرة (إلاَّ أيَّاماً معدودةً) مطابقةً لجرمهم الكبير[74].

وأمَّا في آية آل عمران فليس الجرم فيها "مثل الجرم المذكور في سورة البقرة؛ من ارتكاب الذَّنْب العمْد وتحريف كلام الله، ففرقٌ كبيرٌ بين المقامين، فجاء بزمن العذاب الطويل للجرم الكبير، والقليل للذنْب القليل، فقال: (معدوداتٍ) بصيغة جمع القلَّة في آل عمران بخلاف آية البقرة"[75].

3. اعتماد السِّياق على قرينةٍ نحويَّةٍ: كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾[76] . ففي هذه الآية: "يأْذن التركيب أن يكون خبر المبتدأ إمَّا (الغفور) وإمَّا (ذو الرحمة) على زعم أنَّ (الغفور) صفةٌ للمبتدأ، وإمَّا أن يكون الخبر جملة (لو يؤاخذهم) على زعم ما قبلها صفتين للمبتدأ، وتأْتي القرينة السِّياقيَّة من الإضراب عن تعجيل العذاب إلى ضرْب موعدٍ مقْبِلٍ لهم، والدليل قوله تعالى: ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مَوْئِلًا﴾[77] . فدلَّ ذلك على أنَّ الخبر قوله تعالى: ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾[78] . وقد جاءت القرينة السِّياقيَّة الدالَّة على ذلك من علاقة الإضراب المعبَّر عنها بحرف الإضراب (بل)"[79].

وفي قول تعالى: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُون﴾[80]. "فليس الخبر في هذه الآية هو (الرحمن) وإنَّما هو (المستعان) لأنَّ المقام مقام استعانةٍ بالله، ويدلُّ على ذلك قوله قبل ذلك بقليلٍ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء﴾[81] . فالموقف موقف مواجهةٍ بينه وبينهم، فليس المقصود أن يطمعهم في الرحمة وإنَّما المقصود أن يستعين عليهم بالله"[82].

4. اعتماد السِّياق على المناسبة المعجميَّة في مناسبة المعنى أو مفارقته، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[83] .

فالجارُّ والمجرور يصلحا للتعليق "بالعطاء أو بالفعلين (امنُن أو أمسك) ولكن قوَّة المناسبة بين العطاء ونفي الحساب، وضعف المناسبة بين الإمساك وعدم الحساب، مكَّنت قرينة السِّياق من أن توضِّح تعلُّق الجارّ والمجرور (بغير حسابٍ) بلفظ (عطاؤنا) أضف إلى ذلك أنَّ العطاء رزقٌ؛ والله يرزق من يشاء بغير حسابٍ؛ ولكنَّه لا يأْمر بالإمساك بغير حساب"[84].

---

67 . الأنعام: 95/6.

68 . آل عمران: 27/3 .

70 . فاضل صالح السامرَّائي ، التعبير القرآني ، ، دار عمَّار ، عمَّان ، ط 3، 2004م.، ص 23.

70. البقرة: 80/2 .

71. آل عمران: 24/3.

73 . فاضل صالح السامرَّائي ، التعبير القرآني ، ص 41.

74 . فاضل صالح السامرَّائي ، التعبير القرآني ، ص 41.

75 . ينظر فاضل صالح السامرَّائي ، التعبير القرآني ، ص 42.

76 . فاضل صالح السامرَّائي ، التعبير القرآني ، ص 42.

76 . الكهف :58/18.

77 . الكهف: 58/18.

78 . الكهف: 58/18.

80 . تمَّام حسَّان، البيان في روائع القرآن ، ص 165/1.

80 . الأنبياء:112/21.

81 . الأنبياء: 109/21.

83 . تمَّام حسَّان، البيان في روائع القرآن ، ص165/1.

83 . ص: 39/38.

85 . تمَّام حسَّان، البيان في روائع القرآن ، ص 168/1.

5. اعتماد السِّياق على أساسٍ من المنطق: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿قالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾[85] . فالفعل (تقاسموا) يصلح لأنْ يكون ماضياً أو أمراً. "وهو على الماضي: في موضع البدل من (قالوا)، وعلى الأمر: جزءٌ من مقول القول، ولكنَّ العلاقة بين الفعل وما يتلوه من قوله: (ثُمَّ لنقولَنَّ) تدلُّ على جوّ المكيدة والتربُّص، لأنَّ المعنى: (لنفعلَنَّ ثُمَّ لننكرَنَّ أنَّا فعلنا). وهذا بالضبط ما يقضي به منطق العقل عند قراءة الآية، وهكذا تقضي قرينة السِّياق بأنَّ (تقاسموا) فعل أمرٍ وليس فعلاً ماضياً"[86].

6. اعتماد السِّياق على الظروف الحسيَّة والنفسيَّة المحيطة بالنصّ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[87] . فـ"(أذاهم) يحتمل إضافته إلى الفاعل والمفعول، يعني: وَدَعْ أن تُؤْذِيهم بضررٍ أو قتلٍ، وخُذْ بظاهرهم؛ وحسابُهم على الله في باطنِهم، أو دَعْ ما يؤذونَك به ولا تجازِهم عليه حتَّى تُؤْمر"[88].

والذي يؤكِّد الاحتمال الثاني؛ "الظروف الحسيَّة التي يعرفها النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم من أنَّ الأذى واقعٌ منهم عليه وليس منهُ عليهم؛ فأصبح المعنى: ولا تجزع لإيذائهم إيَّاك"[89].

7. اعتماد السِّياق، على إرادة المتكلِّم: وذلك في توجيه ما انتصب على (التعظيم والمدح) قال سيبويه: "وذلك قولك: الحمدُ لله الحميدَ هو، والحمدُ لله أهلَ الحمد، والملكُ لله أهلَ الملك، ولو ابتدأته فرفعته كان حسَناً"[90]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[91]. قال سيبويه بعد إيراده هذه الآية: "ولو رفع الصابرين على أوَّل الكلام كان جيّداً، ولو ابتدأْتَه فرفعتَه على الابتداء كان جيّداً كما ابتدأت في قوله: ﴿وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾"[92]. ومثل هذا النصب من الشعر قول الخِرْنِق[93]:

لا يَبْعَدَنَّ قَومِي الَّذين هُمُ سَمُ العُداةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأَزْرِ

"فرفْعُ الطيّبين كرفْعِ المُؤْتِين"[94]، فالسِّياق يعتمد هاهنا على المعرفة المسبقة بين المتكلِّم والسامع، لأنَّ حديث المتكلِّم هو عن أمرٍ لا يجهله السامع، "وزعم الخليل أنَّ نصب هذا على أنَّك لم ترد أن تحدِّث الناس ولا من تخاطب بأمرٍ جهلوه، ولكنَّهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ، فجعله ثناءً، وتعظيماً / ونصبه على الفعل، كأنَّه قال: أذكرُ أهل ذاك، وأذكر المقيمين، ولكنَّه فِعْلٌ لا يستعمل إظهاره"[95].

وهنا تظهر عناية النُّحاة بالعوامل الاجتماعيَّة في اللغة، فهم لم يتناولوا البُنْية النصِّيَّة على أنَّها منفصلةٌ عن العوامل الخارجيَّة التي تلفُّ النصَّ اللغويَّ وتحيط به، "وإنَّما أخذوا مادَّتهم اللغويَّة على ما يبدو من معالجتهم لها؛ على أنَّها ضربٌ من النشاط الإنسانيّ الذي يتفاعل مع محيطه وظروفه؛ كما فطنوا إلى أنَّ الكلام له وظيفةٌ ومعنًى في عمليَّة التواصل الاجتماعيّ، وأنَّ هذه الوظيفة وذلك المعنى لهما ارتباطٌ بسياق الحال أو المقام، وما فيه من شخوصٍ وأحداثٍ ظهر هذا كلُّه في دراستهم، وإنْ لم ينصُّوا عليه مبدأً من مبادئ التقعيد، أو أصلاً من أُصول نظريَّتهم اللغويَّة"[96].

وهكذا نجد قرينة السِّياق تقوم على مساحةٍ واسعةٍ من الدعائم؛ انطلاقاً من اللغة من حيث مبانيها الصرفيَّة وعلاقاتها النَّحويَّة ومفرداتها المعجميَّة، وكذلك ترتكز على الدلالات بأنواعها إن كانت عرفيَّةً أو عقليَّةً أو طبيعيَّةً، "كما تشتمل على المقام بما فيه من عناصر حسيَّةٍ ونفسيَّةٍ واجتماعيَّةٍ ؛ كالعادات والتقاليد ومأثورات التراث، وكذلك العناصر الجغرافيَّة والتاريخيَّة، ممَّا يجعل قرينة السِّياق كبرى القرائن بحقٍّ، لأنَّ الفرق بين الاستدلال بها على المعنى، وبين الاستدلال بالقرائن اللفظيَّة النحويَّة كالبُنْية والإعراب والربط والرُّتبة والتضامِّ ..إلخ هو فرق ما بين الاعتداد بحرفيَّة النصِّ والاعتداد بروح النصّ"[97].

الخاتمة:

لا شكَّ أنّ المنهج السياقي بِبُعديه: البعد اللغوي الدّاخلي والبعد المقامي الخارجي، يقدّم بين يدي فهم النص نَسَقا من العناصر التي تقوّي طريقَ فهمه وتفسيره والاستنباط منه، فهو منهج ضروري وحاسم في مجال اللغة فهو يسمح بالحديث عن الأشياء بدقة ووضوح ويُمكِّنُنا من دراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والكلامي في استعمال اللغة، فعملية البحث عن تماسُك النص تلزمنا أن نعود إلى عناصر لغوية وأُخرى غير لغوية ممثلة بالسياق بنوعيه؛ لأن العلم بخلفيات النصوص وبالأسباب التي تكمن وراء ورودها، ينفي الاحتمالات والظّنون غيرَ المُرادة، ويُصحّح الإعوجاج المتأتي من اقتطاع نصّ من سياقه، أو الاستدلال به معزولا عن محيطه، مثل ذلك يخرج النّص عن مقاصده العليا ويدفع به إلى وجوه من الدلالات البعيدة التي ظاهرها حقّ وباطنها باطل، وهذا ما نجده جليّاً في الكثير من أعمال الترجمة التي يتصدر لها ممن أغفلوا أهمية امتلاك العناصر السياقية للنصوص المزمع ترجمة محتواها بدقة.

---

86 . النمل: 49/27.

87 . تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن ، ص 169/1.

87 . الأحزاب: 48/33.

89. الزمخشري «عمر بن محمود» ، الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي ، دت.، ص 547/3.

90 . تمّام حسّان، البيان في روائع القرآن ، ، ص 171/1.

91 . سيبويه ، الكتاب ، ص62/2.

91 . البقرة: 177/2.

94 . سيبويه ، الكتاب ، ص 64/2، من قوله تعالى:﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾؛ النِساء4/ 162، استشهد فيها في الكتاب، ص 63/1.

95 . ديوان الخرنِق بنت بدر بن هفَّان ، ص43، والبغدادي ، خزانة الأدب، ص 301/2، ص 64/2، ص 22/1. وفي أميل بديع يعقوب، المعجم المفصَّل ، ص481/3–482.

96 . سيبويه ، الكتاب ، ص 64/2.

97 . سيبويه ، الكتاب ، ص 65/2–66.

89 . ينظر كمال بشر ، علم اللغة الاجتماعية (مدخل) ، دار الثقافة العربية ، 1994م، ص 66.

99 . تمام حسان ،البيان في روائع القرآن ، ص 173/1.

المصادر والمراجع:

أحمد محمَّد قدُّور، مبادئ اللسانيَّات، دار الفكر، ط 2، دمشق، 1999م.

أحمد المتوكِّل، الوظائف التداوليَّة في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985م.

أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت ، 1982م.

إميل بديع يعقوب، المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية ، الخزانة اللغوية (11) دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

البغدادي«عبد القادر بن عمر» خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، دار صادر، دط ، بيروت. دت.

ابن جنّي «أبو الفتح عثمان» الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النجَّار، دار الهدى، ط2 ، بيروت ، دت.

ابن حجَّة الحموي« عليُّ بن عبد الله»، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1987م.

ابن منظور«محمَّد بن مكرم»، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، 2000م.

ابن هشام «جمال الدين بن هشام» مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمَّد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر ، بيروت ، 1998م.

أبو البركات الأنباري «عبد الرحمن بن محمَّد»، البيان في غريب إعراب القرآن ، تحـ: د. طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، 1980م.

تامر سلُّوم ، نظريَّة اللغة والجمال في النقد العربي ، دار الحوار، اللاذقية، 1983م.

تمَّام حسَّان ، البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية وأسلوبية لنص القرآن، عالم الكتب، ط3 ، القاهرة ، 2009م.

تمَّام حسَّان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، ط4 ، القاهرة ، 2004م.

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني «أبو بكر» دلائل الإعجاز ، تصحيح وتعليق: محمَّد الشنقيطي والسيد محمَّد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1982 م

جوستاف جرونايم ، ديوان أبي دؤاد الإيادي «حارثة بن الحجاج»، سلسلة «دراسات في الأدب العربي»، ترجمة: إحسان عبّاس،، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1959م.

حلمي أبو خليل، الكلمة؛ دراسة لغويَّة معجميَّة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980 م.

محمَّد يوسف حبلص، البحث الدلالي عند الأُصوليين، مكتبة عالم الكتب، القاهرة ، 1991م

الرضيُّ الأستراباذي «محمَّد بن الحسن» شرح الكافية، تحقيق: أحمد السَّيد، المكتبة التوفيقية، دت.

روبرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء ، ترجمة: تمَّام حسَّان عالم الكتب، القاهرة ، 1998م.

الزمخشري «عمر بن محمود» الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت، دت.

ستيفن أُولمان، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة: د. كمال بشر ، مكتبة الشباب ، مصر، 1986 م.

سيبويه«أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر» الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت ، دت.

صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النصّ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مكتبة لبنان، بيروت ، 1996م.

طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1998م.

عبد الحكيم راضي، نظريَّة اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1980م.

عبد الله الغذَّامي، الخطيئة والتكفير؛ من البنيوية إلى التشريحية ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، 1985م.

فندريس، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمَّد قصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1950م

فاضل صالح السامرَّائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، دار عمَّار ، ط2 ، عمَّان، 2001 م.

فاضل صالح السامرَّائي التعبير القرآني ، دار عمَّار، ط 3 ، عمَّان ، 2004م.

كمال بشر ، علم اللغة الاجتماعية (مدخل) ، دار الثقافة العربية ،القاهرة ، 1994م.

محمد أبو الفضل إبراهيم ، ديوان النَّابغة الذُّبياني«زياد بن معاوية» ، دار المعارف، مصر،1977م.

محمَّد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابيَّة في الجملة بين القديم والحديث ، جامعة الكويت ، مطبوعات الجامعة ، 1984م.

محمَّد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة؛ مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، القاهرة، 1983م.

محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار الأندلس، حائل ، ط4 ، 1988 م

محمود السعران علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1396 هـ.

محمَّد علي الخولي ، معجم علم اللغة النظري ، مكتبة لبنان، بيروت ، 1982م.
محمَّد يوسف حبلص ، البحث الدلاليُّ عند الأُصوليّين ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة، 1991 م.
نهاد الموسى ، نظريَّة النحو العربيَّة في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1980م.
يسرى عبد الغني عبدالله ، ديوان الخِرنِق بنت هفَّان ، رواية أبي عمرٍو بن العلاء، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م .

KAYNAKÇA

Ahmed Keddûr. Mebâdiu'l-Lisâniyyat. Daru'l-Fikr, Dımâşk. 1999.

Ahmedu'l-Mütevekkil. el-Vezâifu't-Tedâvulîyyeh fi'l-Lugati'l-'Arabiyye. Daru'l-Sikâfeti ed-Daru'l-Beydâ. 1985

Ahmed Muhtar Ömer. 'İlmu'l-Dilâle. Mektebetu Daru'l-'Urube.Kuveyt.1982.

Imil Bedii Yakub. el-Müacemü'l-müfassal Fi Şevahidi'l-arabiyye elhzanallugaviya., Bayrut, 1996

el-Bağdadi Abdulkadir b. Ömer. Hizanetu'l-Edeb ve Lubbu libâb'I Lisâni'l-Arab. Daru's-Sadir. Beyrût.

İbn Cinnî, Ebü'l-Feth Osmân. el-Hasâis. thk. Muhammed Ali Naccar. Daru'l-Hudâ, 2. bs. Beyrût.

İbn-i Hicce el-Hamevî, Alî b. Abdillâh. Hizânetu'l-Edeb ve Ğâyetu'l-Ereb. thk. İsâm Şaîytû. Dâr-u Mektebeti'l-Hilâl. Beyrut 1987.

İbn Manzûr Muhammed b. Mekrem. Lisânu'l-Arab. Dâr-u Sadr. Beyrut 2000.

İbn Hişâm Cemâluddîn. Muğni'l-Lebîb an Kutubi'l-'Eârîb, Thk: Mâzin el-Mubârek Muhammed Ali Hamadallah. Daru'l-Fikr, Beyrut 1998.

Ebu'l-Berekât el-Enbârî, Abdurrahmân b. Muhammed. el-Beyân fî Ğarîb-i İ'râbi'l-Kur'ân. Thk. Tâhâ Abdulhamîd. el-Hey'etu'l-Mısriyye el-Âmme li'l-Kitab. Kahire 1980.

Tamir Sellûm, Nazariyyetu'l-Luğa ve'l-Cemâl fi'l-Nakdi'l-'Arabî, Daru'l-Hivâr. Lazikîyye, 1983.

Temmam Hassan. el-Beyân fî ravaii'l-Kur'an: dirase lugaviyye ve üslubiyye li'n-nassi'l-Kur'ani. Kahire: Âlemü'l-Kütüb. 2000/1420.

Temmam Hassan. el-Lugatü'l-Arabiyye: ma'nâhâ ve mebnâhâ.3 bs. Kahire: Alemü'l-Kütüb. 2009/1430.

Ebû Bekr Abdülkahir b. Abdurrahman Abdülkahir el-Cürcani. Delailü'l-i'caz. thk: Muhammed Reşid Rıza. Beyrut: Dârü'l-Ma'ârife, 1980.

Jostaf Cronaim. Divânu Ebî Düâd el-İyâdî. Hârise b. el-Haccâc. Dirasat fi'l-Edebi'l-Arabî. trc: İhsan Abbas. Mektebetul-Hayat. 1959. Beyrut.

Hilmi ebu Halil. el-Kelimetu, Dirasetun Luğaviyyetun Mu'cemiyye. el-Hey'etu'l-Mısriyye li'l-Kitab. İskenderiyye 1980.

Muhammed Yusuf Hablas. el-Bahsu'd-Dilâlîyyi inde'l-Usûliyyîn. Mektebetu Alemi'l-Kutub. 1991 Mısır.

el- Radi el-Esterabadi. Muhammed b. Hasan. Şerhü'l-kafiye, Thk: Ahmed el-siyid, Kahire. el-Mektabatut-tevfikiya. y.y., t.y.

Robert dipojrand. en-Nassu ve'l-Hitâbu ve'l-İcrâ. trc. Temmam Hassan, Âlemu'l-Kutub. 1998 Kahire.

Ebü'l-Kâsım Cârullah Zemahşerî, Ömer b. Mahmûd. el-Keşşaf an hakaikı gavamizi't-tenzil ve uyuni'l-ekavil fî vücuhi't-te'vil. b. Mustafa Hüseyin Ahmed. Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî [t.y.].

Stifin Olman. Devru'l-Kelimeti fi'l-Luğa. trc. Kemal Bişr, Mektebetu'ş-Şebâb, Mısr, 1986.

Sibeveyhi, Ebû Bişr Amr b. Osman b. Kanber. Kitâbu Sibeveyhi. thk: Abdüsselam Muhammed Harun, Dâru'l-Cîl.Beyrut. t.y

Salah Fadl. Belâğatu'l-Hitâb ve İlmu'n-Nass. eş-Şeriketu'l-Alemisyye li'n-Neşr. Mektebet-u Lubnân. 1996, Beyrut.

Taha Abdurrahman. el-Lisan ve'l-mizan ev et-Teküseri'l-akli. Beyrut: el-Merkezü's-Sekafi'l-Garbi. 1998.

Abdulhakim Râdî. Nazariyyetu'l-Luğa fi'n-Nakdi'l-Arabî. Mektebu'l-Hanci 1980 Kahire.

Abdullah el-Gazzâmî. el-Hatîetu ve't-Tefkîr. en-Nâdî el-Edebî es-Sakafî. 1985 Cidde.

Fadiryas, el-Luğa, trc. Abdulhamid ed-Devâhlî, Muhammed Kassas. Mektebetu el-Englo-Mısriyye. 1950 y.y.

Fazıl Salih es-Samerrai. Belağatu'l-Kelime fi't-Ta'biri'l-Kur'ânî. Daru Ammar, Amman. 2001.

Fazıl Salih es-Samerrai. et-Ta'biri'l-Kur'ânî. Daru Ammar. Amman. 2001.

Kemal Beşer. İlmu'l-Luğa el-İctimaiyye. Daru's-Sekafeti'l-Arabiyye. 1994.

Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim. Divanu'n-Nabiğati'z-Zubyani. Daru'l-Mearif. Mısır 1977.

Muhammed Hamase Abdullatif. .el-Alametu'l-İ'rabiyye fi'l-Cümle. Camiatu'l-Kuveyt. 1984.

Muhammed Hamase Abdullatif. en-Nahvu ve'd-Delale. Kahire 1983.

Muhammed Muhyiddin Abdulhamid. Şerhu Divani Umar b. Ebî Rebia, Daru'l-Endelus. 1988.

Muhammed es-Sa'rân. İlmu'l-Luğa. Daru'n-Nahda. Beyrut t.y.

Muhammed Alî el-Hûlî. Mu'cemu İlmi'l-Luğa en-Nazarî. Mektebetu Lübnan 1982.

Muhammed Yusuf Hablas. el-Bahsu'd-Delâlî inde'l-Usuliyyin. Mektebetu Alemi'l-Kutub. 1991.

Nihad el-Musa. Nazariyyetu''n-Nahvi'l-Arabiyye fî Dav'I Menahici'n-Nazari'l-Luğaviyyi'l-Hadis. el-Muessesetu'l-Arabiyye li'd-Dirasat. 1980.

Yusra Abdulgani Abdullah. Divanu'l-Hirnik binti Heffan. Daru'l-Kutubi'l-İlmiyye. Beyrut 1990.